رابط المادة على منصة باحث

سلسلة رحلة اليقين - القناة الرسمية د. إياد قنيبي

# رحلة اليقين ٠٥: لا ينتج الملحد علما و هو ملحد | الدكتورإياد قنيبي

إياد قنيبي

---

السّلامُ عليكمُ، - 00:00:06
ماذا يعني )لا يُنتجُ الملحدُ عِلمًا وهو ملحدٌ(؟ - 00:00:07
حسنًا، يمكن أن آتيكَ بقائمةٍ طويلةٍ مِن علماءَ مُلحدينَ أو ماديّينَ، ولهمُ اكتشافاتٌ مفيدةٌ. - 00:00:10
ليسَ المهمُّ يا إخوانَنا مَا يقولهُ هذا العالِمُ عن نفسهِ بلسانهِ، - 00:00:17
المهمُّ، هلْ عندما أنتجَ علمًا نافعًا، أنتجهُ مِن مُنطلقاتٍ ماديّةٍ أم مِن مُنطلقاتٍ إيمانيّةٍ، - 00:00:22
وهوَ يعلمُ أو لا يعلمُ؟ - 00:00:29
لو أنّ مجموعةً مِن الأشخاصِ يذُمُّونَ برنامجَ حاسوبٍ ليلَ نهارَ، ويَصفونهُ بأنّه عديمُ النّفعِ، - 00:00:31
ثمّ أثبتْنا أنّهم يعتمدونَ اعتمادًا كليًّا على هذا البرنامَجِ في حساباتِهم، - 00:00:37
وهم يعلمونَ، أو لا يعلمونَ - 00:00:43
فهل نقولُ إنّهُ لا عَلاقةَ للبرنامَجِ بحساباتِهم لأنّهم يتنكّرونَ لهُ بألسنتِهم؟ - 00:00:45
كذلكَ العالِمُ الماديُّ، أترُى يُشغّلُ في نفسهِ نظامَ التّشغيلِ الماديِّ أم الإيمانيِّ، - 00:00:52
لكي يستطيعَ أن ينتجَ علمًا نافعًا؟ - 00:00:59
نحنُ بيّنّا في الحلقةِ الماضيةِ أنّ مصادرَ العلمِ التّجريبيِّ الأربعةِ، - 00:01:02
لا قيمةَ لها إلّا في مَنهجِ الإيمانِ بالخلقِ، وأنّ هذهِ المصادرَ تنهارُ في الماديّةِ، - 00:01:06
لذلكَ فالباحثُ الماديُّ كأنّهُ يقولُ: أنا سأسْتثني وجودَ الخالقِ من نشاطيَ العلميِّ، - 00:01:14
وسأنطلقُ مِن العقلِ -الذي لا قيمةَ لهُ إلّا بوجودِ الخالقِ-، - 00:01:20
ومن مسلّماتٍ كالسّببيّةِ -لا قيمةَ لها إلّا بوجودِ الخالقِ- - 00:01:23
وسننٍ كونيّةٍ ثابتةٍ، ونظامٍ، وقوانينَ -لا يمكنُ افتراضُها إلّا بوجودِ الخالقِ-، - 00:01:27
وحسٍّ يشمَلُ رصدَ آثارِ الأشياءِ، فيدُلُّ أعظمَ ما يدلُّ على وجودِ الخالقِ، - 00:01:34
وبالتّالي، فالباحثُ الماديُّ يحتاجُ إلى أنْ ينسلخَ عن ماديّتِهِ وهوَ يشعُرُ أو لا يشعُرُ، - 00:01:41
وينطلقَ مِن أُسسٍ إيمانيّةٍ حتّى يستطيعَ أنْ يُنتِجَ أيَّ علمٍ نافعٍ - 00:01:49
أي فعّلَ نِظامَ التّشغيلِ المؤمنِ بالخلقِ في نفْسهِ، - 00:01:55
وليسَ آفةَ الماديّةِ الذي ينطِقُ بهِ بلسانهِ - 00:01:59
لذلكَ، لا يهِمُّنا ما يقولهُ هذا الباحثُ هوَ عن نفسِهِ وقناعاتِهِ - 00:02:04
ما دامتْ مُنطلقاتُهُ كلُّها هي مِن مَنهجِ الإيمانِ بالخلقِ رَغْمًا عنهُ شعرَ أم لَم يشعُر - 00:02:08
ونحنُ لا يلزمُنا في هذهِ الحلقةِ أنْ نُفرّقَ بينَ الماديِّ الملحدِ الذي يُنكرُ وجودَ الخالقِ، - 00:02:17
والماديِّ الذي لا يُنكرُ وجودَهُ، لكنّهُ يقولُ بصُدفيّةِ الكونِ والحياةِ، - 00:02:23

واستثناءِ الخالقِ مِن تفسيرِهما؛ فخلافُنا معهُم واحدٌ - 00:02:27
الباحثُ المادِّيُّ يظُنُّ، أو يدّعي أنّ العلمَ التّجريبيّ يُغني عن الإيمانِ بوجودِ خالقٍ، - 00:02:32
أي أنّهُ لا حاجةَ إلى الخالقِ في تفسيرِ الكونِ والحياةِ - 00:02:38
هلْ تعلمونَ يا أحِبّةُ ماذا يفعلُ هذا المادِّيُّ؟ - 00:02:42
إنّهُ يقعُ في مغالَطتين: - 00:02:46
المغالطةُ الأولى تُسمّى )مُغالطةَ المفهومِ المسروقِ( ycallaF tpecnoC nelotS - 00:02:49
تُعرّفُ على أنّها: مغالطةُ استخدامِكَ لمفهومٍ ما، - 00:02:54
بينما أنتَ تُنكرُ صحّةَ الأصولِ التي يُبنَى عليها هذا المفهومُ - 00:02:58
بحثتُ كثيرًا لأجِدَ لكُم مثالًا يوضّحُ هذهِ المغالطةَ، فلم أجِدْ أوضحَ ممّا يفعلُهُ الباحثُ المادِّيُّ، - 00:03:05
فهوَ حينَ يستكشفُ الكونَ، باحثًا عن أسبابِ الظّواهرِ، واثقًا بعقلِهِ في ذلكَ، - 00:03:12
متّخذًا السّببيّةَ مُسلّمةً لا يشُكُّ فيها، - 00:03:18
واثقًا بوجودِ نظامٍ وقوانينَ، مستدلًا على الأشياءِ برصدِ آثارِها، - 00:03:22
فإنّ مُنطلقاتِهِ هذهِ كلّها تكتسبُ قيمتَها من وجودِ خالقٍ، - 00:03:29
فاضطُرّ لسرقتِها مِن مَنهجِ الإيمانِ بالخلقِ أدركَ أم لَم يُدركْ - 00:03:34
تعالَوا نعُدْ للتّعريفِ ... - 00:03:39
مُغالطةُ استخدامِكَ لمفهومٍ ما، بينما أنتَ تُنكرُ صِحّةَ الأصولِ التي يُبنى عليها هذا المفهومُ - 00:03:42
المادِّيُّ استخدمَ هذهِ المنطلَقاتِ وهو يُنكِرُ الأصلَ الذي تقومُ عليهِ هذهِ المنطلَقاتُ - 00:03:50
ألَا وهوَ الإيمانُ بالخلقِ - 00:03:58
حتّى إذا ما عرفَ هذا الباحثُ أسبابَ الظّواهرِ، وقعَ في مُغالطةٍ أُخرى، - 00:04:01
فقالَ: عرفتُ السّببَ فلا حاجةَ لخالقٍ في تفسيرِ الكونِ والحياةِ - 00:04:06
فجعلَ الأسبابَ بديلةً عنِ المسبِّبِ الأوّلِ الذي لا غِنى عنهُ بالدّليلِ العقليّ - 00:04:11
الذي يمنعُ تسلسُلَ الأسبابِ إلى ما لا بدايةٍ كما بيّنّا في حلقةِ )لماذا لا بُدّ مِن خالقٍ( - 00:04:18
فهذا المادِّيُّ كأنّهُ عمليًّا يقولُ في المحصّلةِ: لا خالقَ لأنّهُ لا بُدّ من خالقٍ! - 00:04:26
منطلقاتُهُ تستندُ إلى وجودِ خالقٍ، ثمّ وَظّفَ نتيجةَ استكشافِهِ لنفيِ وجودِ خالقٍ - 00:04:33
لذلكَ عندَما يَستدِلُّ عليكَ المادِّيُّونَ بنِسَبِ الباحثينَ الملحدينَ والمادِّيّينَ؛ - 00:04:40
فمِن الخطأِ أنْ تستدِلّ عليهِم في المُقابلِ بنِسَبِ المؤمنينَ بوجودِ خالقٍ، - 00:04:45
أو أنْ تقولَ لهُم: نِسبةُ العُلماءِ المؤمنينَ بالخالقِ الحائزينَ على جائزةِ نوبلَ كذا وكذا.. - 00:04:51
يا جماعة، ما لنَا وهذهِ الأرقامِ؟ - 00:04:56
الطّريقةُ الصّحيحةُ هيَ أنْ تبحثَ عن مُنطلقاتِ العلمِ الحقيقيّةِ التي انطلقَ منها أيُّ بحثٍ نافعٍ - 00:04:59
سواءٌ في الشّخصِ المادِّيِّ، أو الشّخصِ المُقرِّ بالخلقِ - 00:05:06
وحينَئذٍ، ستجِدُ أنّ النِّسبةَ هيَ 001% مِن مَنهجِ الإقرارِ بالخلقِ - 00:05:10
مهما قالَ الباحثونَ بألسِنتهم. - 00:05:17
ربما ما زلتَ تحسُّ أنّنا نبالغُ حينَ نقولُ: - 00:05:26
أنّ مُنطلقاتِ العلمِ كلّها هي مِن مَنهجِ الإيمانِ بالخلقِ - 00:05:29
وأنّ المادِّيّةَ آفةٌ لا تُنتِجُ شيئًا؟ - 00:05:34

حسنًا، هاتِ لنا اكتشافًا واحِدًا انطلقَ ممّا تُحتِّمهُ المادِّيّةُ - 00:05:37
مِن إلغاءِ قيْمةِ العقلِ، والضّرورات العقليّةِ، وادِّعاءِ الصُدَفيّةِ، والعَشوائيّةِ، - 00:05:43
وإلغاءِ الاستدلالِ على الأشياءِ بآثارِها - 00:05:47
هاتِ اختراعًا واحِدًا، اكتشافًا واحِدًا بُنِيَ على هذهِ الأُسس - 00:05:51
الباحثُ المادِّيُ إذا أجرى تجربةً وخرجتِ النّتائِج بِخلافِ ما تؤكِّدهُ عشراتُ الأبحاثِ قبلهُ، - 00:05:56
ثمّ تأكّدَ له أنّ ظروفَ تجربتِهِ هي نفسُها ظروفُ تجاربِ مَن قبلهُ، - 00:06:02
فإنّهُ لنْ يقولَ: إذن، ليسَ هناكَ نظامٌ في الكون؛ بلْ سيقولُ: هناكَ خلَلٌ في التّجربةِ، - 00:06:06
فلا يَنسِبُ المشكلةَ إلى الطّبيعةِ الصُدَفيّةِ في الكون حَسبَ أصولهِ المادِّيّةِ - 00:06:13
عندَما انفجرَ مكُّوك الفضاءِ المُتحدِّي جالينجر "regnellahC"، - 00:06:18
لم يكُن الاستنتاجُ أنّ الكونَ إذن بلا قوانينَ يُعتَمدُ علَيها، - 00:06:20
ولم يتوقّفوا عن إطلاقِ مكُّوكاتٍ بعدهُ إلى الفضاءِ، بلْ أيقَنوا أنّ في تصميمِهِ خَلَلًا، - 00:06:25
وشُكِّلَتْ لَجنةٌ لمعرفةِ السّبب، وكذلكَ الحالُ إذا تحطّمتْ أيُّ طائرةٍ - 00:06:32
كلُّ هذا يا إخواني، إقرارٌ عمليٌّ بأنّ هذا الكونَ يسيرُ بنظامٍ وانضباطٍ شديدَين، - 00:06:38
وهذا لا يكونُ بالصُدَفِ العَمياءِ التي تُحتِّمها المادِّيّةُ - 00:06:46
سيقولُ قائلٌ: كيفَ تدّعي أنّ المادِّيّةَ تُلغي قيمةَ العقل، وتُلغي الاعتمادَ على وجودِ نظامٍ للكون؟ - 00:06:51
العُلماءُ المادِّيُّونَ لا يقولونَ ذلكَ، ولا يُلغونَ العقلَ بلْ يُقدِّسونَهُ، - 00:06:58
ولا يُلغونَ القوانينَ بلْ على العكس، يكشِفونَها وينطلقونَ مِنها - 00:07:03
حسنًا، إذن أنتَ حتى الآنَ لم تفهمني! لم تُفرّقْ بعدُ بينَ المادِّيّةِ مبدأً، - 00:07:08
وبينَ مَن يَقولونَ عن أنفُسهم إنّهم مادِّيُّونَ. - 00:07:14
ما أقولهُ ببساطةٍ هو أنّ المادِّيّ الذي يحترمُ العقلَ ويؤمنُ بالنّظامِ في الكون - 00:07:17
تَنكّرَ لمادِّيّتِهِ؛ حتّى يستطيعَ أنْ يفعلَ ذلكَ، أدركَ أم لَم يدرك، - 00:07:23
سواءٌ كانَ يمارسُ ذلكَ لا شعوريًا، - 00:07:29
أم كان ممن ينطبق عليه: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ ]القرآن 41:72[ - 00:07:32
تصور أنّ أحدًا يقولُ لكَ: هناكَ أطبّاءُ مُدخِّنونَ وهناكَ أطبّاءُ غيرُ مدخِّنين، - 00:07:39
وهذا يدلُّ على أنّ التّدخينَ لا عَلاقةَ لهُ بالأمراض - 00:07:43
إذ، لو كانَ لهُ عَلاقةٌ لما دَخّنَ هؤلاءِ الأطبّاءُ - 00:07:47
نقولُ لهُ: هؤلاءِ ببساطةٍ، لا يتصرّفونَ بقناعاتِهم، وكذلكَ الباحثونَ المادِّيُّونَ - 00:07:51
ليسَ شرطًا أبدًا أنّهم ينسجِمونَ مع مُنطلقاتِهم، - 00:07:58
فما نُثبِتهُ هنا هو أنّ العِلمَ التّجريبيّ لا غِنى لهُ عن مَنهجِ الخلق - 00:08:02
أمّا الأشخاصُ إن كانوا ينسجمونَ معَ قناعاتِهم ومُنطلقاتِهم أو لا ينسجِمونَ فهذا أمرٌ آخرُ - 00:08:07
يتبعُ النّاسَ، وأماناتِهم، وأمراضَ قُلوبِهم - 00:08:14
إذا حاولَ الباحثُ المادِّيُ أنْ ينسجِمَ مع مُنطلقاتِ المادِّيّةَ فإنّهُ سيُضطرُّ إلى أنْ يُشكِّكَ في المُسلّمات، - 00:08:18
وأنْ يقولَ لكَ: العقلُ ليسَ مُصمّمًا لمعرفةِ الحقيقةِ، وبالتّالي يهدِمُ أُسسَ العلمِ التّجريبيّ - 00:08:26
كالأمثلةِ الّتي رأيناها في الحلقةِ الماضيَةِ - 00:08:32
ولذلكَ، عندما يأتي ملحدٌ ويقولُ لكَ لا تحتجّ عليّ بكلامِ دوكينزَ، وكراوسَ، وأمثالِهِم، - 00:08:35

هؤلاءِ لا يُمثِّلونَ إلّا أنفُسهم، الإلحادُ ليس لَهُ كتابٌ مقدّسٌ ولا مرجعياتٌ، - 00:08:39
أنتم المؤمنينَ عِندكم أقوالٌ شاذّةٌ لشيوخِكم، وبإمكاني أنْ أجمعَها لكُم - 00:08:45
فقلْ لهُ: هذهِ الأقوالُ التي نحشُدها للمادِّيّينَ هي النّتاجُ الطّبيعيُّ لمادِّيّتهم، - 00:08:51
فهي ليست شُذوذًا عن مَنهجهم بل تجسيدٌ لهُ - 00:08:57
بينما ما ستحشِده لي مِن أقوالِ بعضِ المُنتسبينَ للمَنهجِ ]الإيمانيّ[ هو شذوذٌ عن هذا المنهجِ، - 00:09:03
فيُمثِّلهم ولا يمثِّل المنهجَ الإيمانيّ - 00:09:10
لا مَهرب للمادِّيّةِ -إخواني- مِن أحدِ هذَين الخيارَين: - 00:09:13
إمّا أنْ يتنكّرَ لمادِّيّتهِ ليُنتِجَ علمًا نافعًا، وإما أنْ يحاولَ الانسجامَ معَ المادِّيّةِ، - 00:09:17
فيَصِلَ إلى هذهِ الأقوالِ التي تهدِم العلمَ من أساسِهِ - 00:09:25
تصوّروا يا أحبّةُ، بعدَ هذا كلِّهِ حجمَ المهزلةِ عندما يأتي شخص لا يريد فقط أن يثبت لكَ، - 00:09:30
أنّ الإيمانَ بالخلق لا علاقةَ لهُ بالعلمِ التّجريبيّ - 00:09:36
لا، بلْ ويريدُ أنْ يُثبتَ لكَ أنّ الإيمانَ بالخلق سببٌ للتّخلُّفِ في العلومِ التّجريبيّةِ! - 00:09:40
فيأتي لنا نحن المسلمينَ مثلًا ويقولُ: الإسلامُ سببُ تخلُّفِ المسلمينَ في العلومِ التّجريبيّةِ، - 00:09:47
بدليلِ أنّ أكثرَ العلماءِ في العالمِ حاليًّا مِن غيرِ المسلمينَ - 00:09:53
يعني مرّةً أخرى، خَلطُ المنهجِ بالأشخاصِ - 00:09:59
هذا القائلُ، لو أنّهُ عاشَ في العصرِ الذي كانَ فيهِ المسلمونَ هم سادَةَ العلمِ التّجريبيّ، - 00:10:03
لكانَ مُلزَمًا -بمنطِقِهِ- هذا أنْ يقولَ وقتَها: الإسلامُ، سببٌ للتّقدُّمِ في العُلومِ التّجريبيّةِ، - 00:10:09
بدليلِ أنّ أكثرَ العلماءِ مسلمونَ. - 00:10:16
طيبٌ سؤال، متى اِنقطعَ الوحيُ واكتملَ الإسلامُ؟ قبل )41( قرنًا - 00:10:20
استتبّ الأمرُ للمسلمينَ الذينَ كانوا مشغولينَ بالفتوحاتِ، والفِتنِ الدّاخليّةِ، - 00:10:26
وتلقّي العلومِ، وترجَمتِها، وتشرُّبها، وبعدَ أن اِستقرّتِ الأمورُ في بعضِ الحواضِرِ، - 00:10:31
بدأتِ القرائحُ تُنتِجُ، وجاءَ العصرُ الذّهبيُّ للعلومِ التّجريبيّةِ على أيدي المسلمينَ؛ - 00:10:38
استمرّ قرونًا طويلةً، ثمّ بدأ التّراجعُ التّدريجيُّ إلى العصرِ الذي نعيشُهُ. - 00:10:43
سؤال، هلْ نزلتْ آياتٌ جديدَةٌ بعدَ العصرِ الذّهبيِّ للعلومِ التّجريبيّةِ غيّرتْ مِن الواقعِ؛ - 00:10:50
فأصبحَ الإسلامُ سببًا للتّخلُّفِ بعدَ أنْ كانَ سببًا للتّقدُّمِ؟ - 00:10:59
هلْ هناكَ إسلامان: إسلامُ العُصورِ الوُسطى؛ الذي هوَ سببُ التّقدُّمِ في العلمِ التّجريبيّ، - 00:11:05
ثمّ الإسلامُ الحاليُّ الّذي هوَ سببُ التّخلُّفِ في العلمِ التّجريبيّ؟ - 00:11:11
أم أنّ الإسلامَ كما هو، والأشخاصُ هم مَن يبتعدونَ عنهُ أو يقتربونَ؛ فيتخلّفونَ، أو يتقدّمونَ. - 00:11:15
أترون يا إخواننا بؤسَ وسذاجةَ هذا الاستدلالِ بالأشخاص! - 00:11:24
بدلًا من أن يُستَدلّ بالمنطلقاتِ الحقيقيّةِ للعلمِ والتي انطلقوا مِنها. - 00:11:28
طبعًا، بعضُ أبناءِ المسلمينَ لكثرة ما غُسِلَ عقلُهُ، - 00:11:34
قد يظُنُّ أنّ سيادةَ المسلمينَ للعلومِ المادِّيّةِ قرونًا، ليست حقيقةً - 00:11:37
بل مبالغةٌ مِن مبالغاتِ بعضِ الشُّيوخِ. - 00:11:42
تعالَوا نستمعُ لبعضِ المعلوماتِ التي ينقلُها أخونا الأستاذ الطّبيبُ، والباحثُ هيثم طلعت؛ - 00:11:46
ينقلُها عن مُنظّماتٍ دُوليّةٍ كاليونسكو، وصُحفٍ بَريطانيّةٍ؛ كالغارديان والتّلغراف - 00:11:52

د. هيثم طلعت: ]السّلامُ عليكُم، أقدمُ جامعةٍ مازالتْ تعملُ بحسَبِ اليونيسكو، هيَ جامعةُ القَرويّين؛ - 00:11:58
التي أنشأها المسلمونَ في القرنِ الثّالثِ الهجريّ )542هـ(. - 00:12:05
أقدمُ مكتبةٍ في العالمِ ما زالتْ موجودةً، - 00:12:10
بها كتبٌ ومراجعٌ علميّةٌ تعودُ إلى لقرنِ التّاسعِ الميلاديّ؛ هيَ مكتبةٌ إسلاميّةٌ. - 00:12:12
على مدى )7( قرونٍ كاملةٍ )007( عامٍ، - 00:12:19
كانتِ اللُّغةُ الدّوليّةُ للعلومِ في العالمِ هيَ اللُّغةُ العربيّةُ، - 00:12:23
وكانت بغدادُ مركزًا للثّقافةِ، والعلمِ، والتّجربةِ، والمعملِ، والفيزياءِ، والفَلَكِ[. - 00:12:27
لا يعلمُ كثيرٌ مِن أبناءِ المسلمينَ، أنّ المكتبةَ الأمريكيّةَ الوطنيّةَ للطِّبِّ - 00:12:35
ناشيونال لايبراري أوف ميديسن "enicideM fo yrarbiL lanoitaN" - 00:12:39
وهيَ أشهرُ مكتبةٍ إلكترونيّةٍ، أستخدِمُها ويستخدمُها كثيرٌ من الباحثينَ، - 00:12:41
لتحصيلِ العلومِ، ونشرِ الأبحاثِ في تفرُّعاتِها مثلَ: بوب ميد "deM buP"، - 00:12:46
أنّ هذهِ المكتبةَ لديها رُكنٌ خاصٌ بعُنوانِ: المخطوطاتُ الطِّبّيّةُ الإسلاميّةُ - 00:12:50
إسلامك ميديكال مانيوسكربتس "stpircsunaM lacideM cimalsI" - 00:12:57
إذا دخلتَهُ، تجدُ مخطوطاتٍ في مُختلفِ العلومِ مِن طبٍّ، وصيدليةٍ، وكيمياءَ، وعلومِ فضاءٍ، وغيرِها. - 00:12:59
اكتُب: "vog.hin.mln" ثم في محرّكِ البحثِ: - 00:13:06
إسلامك ميديكال مانوسكربتس "stpircsunaM lacideM cimalsI" - 00:13:11
ثمّ اختَرْ كاتالوغ "eugolataC"، ثمّ تصفّح المخطوطاتِ مِن الحضارةِ الإسلاميّةِ، - 00:13:15
والتي استفادتْ منها الحضارةُ الغربيّةُ، وبنتْ عليها، إلى أنْ وصلتْ إلى مَا وصلتْ إليهِ الآنَ. - 00:13:20
هلْ سمعتُم بمعرَضِ "ألفُ اختراعٍ واختراعٍ" الذي يجوبُ دُولَ العالمِ، - 00:13:27
والذي يعرضُ اكتشافاتِ الحضارةِ الإسلاميّةِ، - 00:13:32
وكيفَ بُنيتْ عليها العلومُ التّجريبيّةُ، والاكتشافاتُ المعاصرةُ؟ - 00:13:34
أسّسهُ الأستاذ الباحث في الهندسةِ الميكانيكيّةِ بجامعةِ مانشستر سليم الحسْني، - 00:13:39
والذي أسّسَ أيضًا مَوقعًا بعُنوانِ: الميراثُ الإسلاميُّ مسلم هيريتج "egatireH milsuM" - 00:13:43
تصفّح الموقعَ، وانظرْ إلى تاريخِ الحضارةِ الإسلاميّةِ. - 00:13:49
يقولُ الطّبيبُ المختصُّ في الأنثروبيولوجي "ygoloporhtnA" روبرت بريفو "oveerB treboR" - 00:13:53
في كتابهِ صناعةُ الإنسانيّةِ: - 00:13:56
إنّ ما نسمّيهِ ساينس "ecneicS" قد برزَ في أوروبا نتيجةً لروحٍ جديدةٍ مِن التساؤلِ، - 00:13:58
واستخدامِ طرائقَ جديدةٍ للبحثِ، واستخدامِ طريقةِ التّجريبِ، والرّصدِ، والمشاهدةِ، والقياس، - 00:14:04
وتطويرِ حساباتٍ بشكلٍ غيرِ معروفٍ للإغريقيّينَ - 00:14:11
هذهِ الرّوحُ وهذهِ الطّرقُ، أدخلها إلى العالمِ الأوروبيّ العربُ. - 00:14:16
وينقلُ الأستاذ سامي العامري في كتابهِ براهينُ النُّبوّةِ، في فصلِ العلمِ التّجريبيّ، - 00:14:22
شهاداتٍ مشابهةً عن جورج سارتون "notraS egroeG" - 00:14:27
الذي يُعَدُّ مؤسّسَ علمِ تاريخِ العلومِ، - 00:14:29
وكذلكَ عالمِ الدّراساتِ الكتابيّةِ هيرفك هيرش فيلد "dleiF hsirreH cifreH"، - 00:14:32
والفيلسوفِ الفيزيائيّ الملحدِ فيكتور ستينغر "regnitS rotciV" - 00:14:36

الأستاذ الباحث في تاريخ العلوم الطّبيعيّةِ سابقًا في جامعةِ فرانكفورت - 00:14:39
فؤاد سزكين "nigzeS tauF" - 00:14:42
لهُ مؤلّفاتٌ عظيمةُ الأهميّةِ يبيّنُ فيها إسهاماتِ المسلمينَ، - 00:14:43
وكانَ مؤسّسَ، ومديرَ معهدِ تاريخِ العلومِ العربيّةِ الإسلاميّةِ في فرانكفورت بألمانيا، - 00:14:47
والذي يعرضُ مئاتِ العيّناتِ مِن الاختراعاتِ والنّماذجِ لعلماءِ المسلمينَ، - 00:14:53
ثمّ أسّسَ مُتحفًا في إسطنبولَ بنفسِ الفكرةِ، وتُوفّيَ العامَ الماضي - 00:14:58
تاريُخكم مسروقٌ يا شبابُ! تاريُخكم مسروقٌ - 00:15:09
تمامًا كما أنّ هناكَ سرقةً فكريّةً مِن منهجِ الخلقِ - 00:15:13
المسلمونَ، هم مَن أسّسَ العلمَ التّجريبيّ، - 00:15:17
وهم كانوا سادَتَهُ وواضِعي القواعدِ التي بُنِي عليها ما تَرونَ الآنَ - 00:15:20
وإذا كانتِ المناهجُ المدرسيّةُ في بلادِ المسلمينَ لا تذكُرُ شيئًا مِن ذلكَ، - 00:15:26
فلأنّها ببساطةٍ مَا وُجدَتْ لتعليمِ أجيالِنا! ما وُجدَتْ لتعليمِ أجيالِنا بل لِتجهيلِها، - 00:15:31
بينما الطّالبُ ووالداهُ يظنّونَ أنّها تُعلّم شيئًا - 00:15:39
إسهامُ المسلمينَ ليسَ في الماضي فقط، بل في الحاضِرِ كذلكَ - 00:15:44
مِن أكثرِ العباراتِ التي يردّدُها المنهزمونَ نَفسيًا، بِبَبّغاويّةٍ: - 00:15:49
أنتم تنتقدونَ الماديّينَ معَ أنّهم صنعوا لكُم كلّ شيءٍ، حتّى الشبكة العنكبوتية - 00:15:53
الذي تستخدِمونهُ في نشرِ أفكارِكِم. - 00:15:57
حسنًا، ما رأيكَ إنْ علمتَ بأنّ أحدَ أهمِّ من ساهمَ في هذا الإنترنت - 00:16:00
هو العالمُ المسلمُ الأستاذ حاتم زغلول الذي ساهمَ في إنتاجِ التِّقْنيةِ، - 00:16:05
التي بُنِي عليها الواي فاي "iF-iW" - 00:16:09
وتِقْنيةٍ أخرى ساهمت في الجيل الرابع "G4"، وله براءاتُ اختراعٍ كثيرةٌ منشورةٌ، - 00:16:11
وأبحاثٌ أُحيلَ عليها آلافَ المرّاتِ، وتلقّى العديدَ مِن الجوائز. - 00:16:16
الأستاذ حاتم زغلول يؤمنُ باللهِ ويعتزُّ بإيمانهِ هذا: - 00:16:22
]يعني، -والحمدُ لله- طَوَال عمري ملتزم، - 00:16:26
فالدين كان طَوال عمره الثابت الحقيقي في حياتي، يعني الواحد سافر غيّر بلده، - 00:16:31
وغيّر البيئة غيّر أشياء كثيرة جدًا، ولكن ظل يصلي، وظل يحضر الجمعة، وما شابه، - 00:16:39
ثانيًا- مع التقدم الاقتصادي بالنسبة لي والاجتماعي - 00:16:47
بدأت أحاول أعطي المجتمع المسلم في كندا، - 00:16:55
والمجتمع الكندي عامةً، وهذا بلا شك يمنح المرء راحة نفسية - 00:16:58
أي أنك تحس أنك تَرْجِع شيئًا مما أخذت من المجتمع، - 00:17:02
ووفقني ربي فصرت رئيس الجالية الإسلامية في كالغاري لفترة طويلة[. - 00:17:08
هذا مثالٌ واحدٌ من الأمثلةِ المهمّشةِ عن وعي شبابنا - 00:17:12
وإخوانُنا في "الباحثونَ المسلمونَ" - 00:17:16
لهم قائمةٌ من العلماءِ المسلمينَ المعاصرينَ الأحياءِ بينَنا، - 00:17:18
ونبذةٌ عن كلٍّ منهم، وعن إنجازاتِهِ، - 00:17:23

ومع هذا كلِّهِ، فأنا لم أوردْ هذهِ المعلوماتِ لأُثبِتَ حاجةَ العلمِ التّجريبيِّ إلى الإيمانِ. - 00:17:26
لكي لا يأت أحد ما يقولُ لي: حتّى لو نشأ العلمُ التّجريبيُّ وازدهرَ على أيدي المسلمينَ، - 00:17:33
فهذا لا يعني بالضّرورةِ أنّ إسلامَهُم هوَ سببُ تفوُّقِهِم - 00:17:40
أنا أُوردُ هذهِ المعلوماتِ فقط؛ لِتعلمَ أنّ هناكَ مَن يُهمِّشُ عمدًا الجانبَ المشرقَ - 00:17:44
من الحضارةِ الإسلاميّةِ ومِن إنجازاتِ المسلمينَ الحاليّةِ، - 00:17:51
ثمّ بعدَ ذلكَ يقولُ لكَ: - 00:17:55
انظر كيف أن المسلمينَ متخلّفونَ في العلومِ المادّيّةِ، إذن فالإسلامُ سببُ التّخلُّفِ! - 00:17:56
﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ ]القرآن 42:04[. - 00:18:02
جهلٌ بالتّاريخِ، وجهلٌ بالواقعِ، وضلالٌ في الاستدلالِ، وتراكمٌ للمُغالطاتِ المنطقيّةِ. - 00:18:04
وإلّا فحجّتُنا التي نتمسّكُ بها ونفاخرُ بها، هيَ إثباتُ أنّ كلّ المصادرِ، - 00:18:12
التي يقومُ عليها العلمُ التّجريبيُّ مستندةٌ إلى الإيمانِ بالخلقِ. - 00:18:19
الّذينَ يستدلُّونَ اليومَ بالتّقدُّمِ المادّيِّ للغربِ على صِحّةِ منهجِهِمُ المادّيِّ المعلَن، - 00:18:24
يمارسونَ مغالطةَ فرعونَ، - 00:18:29
إذِ استدلّ بالتّقدُّمِ المادّيِّ على صِحّةِ دعواهُ - 00:18:31
فقالَ: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ]القرآن 34:15[. - 00:18:34
إذن، ما الذي يجعلُ الباحثينَ المادّيّينَ لا يلاحظونَ ولا يُلاحظُ مَن حولهُم، - 00:18:41
أنّهم ينطلقونَ مِن مُنطلقاتٍ إيمانيّةٍ؟ - 00:18:46
التفسيرُ إخواني، هو أنّ المنطلقاتِ الإيمانيّةَ مركوزةٌ في نفوسهم فطرةً - 00:18:50
كما بيّنّا في الحلقاتِ عن الفِطرةِ. - 00:18:55
هذهِ المنطلقاتُ الإيمانيّةُ، هيَ برنامجُ التّشغيلِ الموجودُ أصلًا في نُفوسِهم. - 00:18:58
المادّيّةُ، تشبهُ الآفة تمامًا كما بيّنّا في )المخطوف(. - 00:19:04
فالذي ينظرُ إلى هذا الباحثِ المصابِ بآفة المادّيّةِ، ويسمعُه يتكلّمُ بالأفكارِ المادّيّةِ، - 00:19:09
قد يتوهّمُ أنّ ما يُنتجُهُ هذا الباحثُ من عِلْمٍ إنّما هوَ مِن نِتاج آفة المادّيّةِ، - 00:19:15
بينما هوَ في الحقيقةِ مِن نِتاجِ منهجِ الإقرارِ بالخلقِ، والمركوزِ أصالةً في النُّفوسِ. - 00:19:21
ختامًا يا كرامُ، لأجلِ ما سبقَ؛ - 00:19:28
لا يُنتجُ الملحدُ علمًا وهو ملحدٌ، ولا يُنتجُ المادّيُّ علمًا وهوَ مادّيٌّ - 00:19:31
لا بدّ لهُ من أنْ ينسلِخَ شعوريًّا، أو لا شعوريًّا عن إلحادِهِ، أو مادّيّتِهِ؛ ليُنتِجَ أيَّ شيءٍ نافعٍ، - 00:19:38
فكلُّ منطلقاتِ العلمِ هيَ مِن مَنهجِ الإقرارِ بالخلقِ رغمًا عنه - 00:19:47
وليقلْ بعدَ ذلكَ بلسانهِ ما شاءَ - 00:19:53
انتبهوا يا إخواننا، - 00:19:56
هل قلتُ في هذهِ الحلقةِ "لا يُنتجُ الملحدُ علمًا" يعني: - 00:19:57
أنّ أكثرَ العلماءِ مؤمنونَ بوجودِ خالقٍ خلقَ الكونَ والحياةَ، وأن نسبة الملحدين أو المادّيّين قليلةٌ؟ - 00:20:01
لا؛ لم أقل ذلكَ ولا تُهمُنا النِّسَبُ، - 00:20:07
ومعَ ذلكَ، سترون أُناسًا مِن الملحدينَ يخدعونَ جمهورَهمُ المستغفَلَ بعُنوانِ الحلقةِ، - 00:20:11
وهم مُطمئنّونَ إلى أنّ جمهورَهم لا يُدقّقُ، ولا يُحقّقُ - 00:20:19

في الحلقةِ القادِمةِ، سنُبيّنُ بُطْلانَ عبارةٍ - 00:20:24
تتكرّرُ حتّى على ألسِنَةِ بعضِ المنتسبينَ إلى الفِكرِ الإسلاميّ مع الأسف، - 00:20:26
وهيَ عبارةُ: "العلمُ التّجريبيُّ محايدٌ لا يثبتُ وجودَ اللهِ ولا ينفي وجودَ اللهِ" - 00:20:32
حلقةٌ مِن أهمِّ الحلقاتِ، فتابعونا - 00:20:38
والسّلامُ عليكُم ورحمةُ اللهِ - 00:20:41